الباب السابع عشر

خطبة اللورد كتشنر

عن الزراعة المصرية

خطب لورد كتشنر يوم ٢٩ يوليو في مؤتمر زراعة البلدان الحارة وعالج في خطبته ان مصر فاز المقام الاول بين جميع البلدان التي يستغل القطن فيها سواء كان في غلة الفدان الواحد او في جودة قطنها وعلو مرتبته وقد بدأت زراعة القطن في القطر المصري سنة ١٨٢١ برعاية الخديوي الاول محمد علي باشا وارتقت منذ ذلك الحين انواع القطن التي تصلح للزراعة في هذا القطر ولكن هذا الارتقاء لا يدوم لسوء الحظ بل يليه حتماً انحطاط في مرتبة تلك الانواع بعد انقضاء مدة من الزمان فلا بد من الالتفات الى الابحاث العلمية لتجديد مزايا الانواع التي طيرت سمعة القطن المصري في الآفاق وجعلته في مقدمة القطن العالمي وترقية زراعة واسعة كزراعة القطن المصري تقتضي عناية دائمة

وتتوقف ترقية هذه الزراعة وانجاحها في مصر على مراعاة الامور التالية وهي

(١) تجديد بذرة القطن باختيار نقاوي سليمة من الشوائب فان البذرة عرضة للانحطاط كل سبع سنوات

(٢) تحسين الري والصرف وتنظيمهما

(٣) العناية بحرث الارض وتسميدها وتعاقب الزراعات

(٤) مكافحة الآفات الحشرية بلا انقطاع

ويجب ان تفرغ الاساليب والطرق الزراعية العلمية التي تنشر وتذاع في بلد كالقطر المصري في ابسط القوالب لكي يستطيع الفلاحون فهمها وادراكها والعمل بها وعما يبعث على الرضى والارتياح ان الطرق المستعملة الآن قد وقف بالزام فاخذ الفلاحون يتشددون تمسكهم بالتقاليد القديمة ويطرحون الاهمال جانباً وازداد اهتمامهم بالمحافظة على المبادىء العلمية بعد الذي رأوه من فائدتها ونفعها

ثم استشهد بما حدث في بيلا للدلالة على ما يستطاع عمله في مصر من ضروب التحسين في التربة والزراعة فقال ان متوسط نفقة اعمال الري والصرف فيها بلغت عشرة جنيهات

للفدان ثم سلمت الارض الى الفلاحين واعطي كل منهم قطعة مساحتها خمسة افدنة ليزرعها. وغسلت الارض في السنة الماضية وزرعت ارزاً فصلحت تربتها وقد دهش الفلاحون اشد الدهشة بعد ما رأوا ان الاصلاح الذي يقتضي ثلاث سنوات او اربعاً لاتمامه عادة بحسب الطرق الشائعة في مصر تم في سنة واحدة وظهر لهم ايضاً انهُ لولا المصارف الوافية لتعرضت التربة الى العودة الى سابق عهدها وقد اخذوا يزرعون القطن الآن في معظم تلك الارض ويرجى ان يجنوا من الفدان الواحد ١٥ جنيهاً الى ٢٠ جنيهاً.

ومن الامور العظيمة الشأن ادخال زراعة القطن الى السودان فقد اسفرت التجارب التي جربت في الجزيرة ان القطن المصري يمكن زرعهُ واستغلالهُ في السودان في الفصل الذي تقل فيهِ حاجة مصر الى ماء الري والقطن يجني في السودان في الوقت الذي يزرع فيهِ في القطر المصري. فللسودان مستقبل عظيم حالما تكمل اعمال الري التي تعمل في النيل الازرق فيتيسر بها اعداد مساحات واسعة من سهل الجزيرة لزراعة القطن. انتهى

نتائج التجارب في زرع القطن

اجلت التجارب التي جربت تحت مراقبة مصلحة الزراعة في الدنهلية في زرع القطن وتسميدهِ عن النتائج التالية وهي مقتطفة من مقالة في المجلة الزراعية بقلم المستر دوجن وقد جزئت القطع التي جربت التجارب فيها ثلاث مرات ثم زحفت وخططت وجعل في كل قصبتين تسعة خطوط وجعل اتجاهها من الشرق الى الغرب وعولج البزر بالفتالين والجبس قبل زرعهِ وجعل البعد بين كل جورتين اربعين سنتيمتراً

مساحات القطع واماكنها

والقطع ست وهي في البلدان والمراكز التالية

البلد	المركز	المساحة		نوع التربة	المصرف	اسم المالك
		س	ط			
(١) صهريجت الكبرى	ميت غمر	٦	٢٢	سواد	بالمصارف	عبد الله بك شريف
(٢) كفر لوندي	اجا	٣	٢٢	سواد طفالي	"	الزهدور واولاد جرس
(٣) برتين	السنبلاوين	٠	٢٢	سواد طمية في التسويك		سيد بك علي
(٤) نوسكور	نوسكور	٦	١٩	" "	ابو ادم	الخواجه رليوفي
(٥) محلة والسالة	"	١	١٦	" "	بلا مصرف	علي بك زهدي
(٦) دكونس	دكونس	٠	٢٢	سواد	في البشمور	اكونت جرزجد

السماد

والقطعة الاولى لم تسمد والثانية سمدت بخمسين حمل جمل من السباخ البلدي والثالثة لم تسمد والرابعة سمدت بمئة وخمسة وعشرين حمل حمار من السباخ البلدي والخامسة بخمسين حمل حمار من السباخ البلدي والسادسة بمئة وعشرين حمل حمار

نوع التقاوي وزرعها

القطعة	نوع التقاوي	وقت الزرع	الترقيع	الخف
(١)	سكلاريدس	٢٧ فبراير	٢٤ مارس	٢٠ ابريل
(٢)	بنوفش	٢٧ »	٢٥ »	١٩ »
(٣)	سكلاريدس	١ مارس	٦ ابريل	٢٦ »
(٤)	ميت عفيف	٣١ »	١٦ »	١٨ مايو
(٥)	» »	٢ ابريل	١٧ »	١١ ابريل
(٦)	سكلاريدس	٢٢ مارس	٧ »	٩ مايو

واعيد الترقيع مرتين في القطعة الاولى والثانية وكان الترقيع يتبع في كل حالة بعزقة خفيفة وعزقة مثلها بين كل ريتين

المحصول

وبلغ محصول هذه القطع بالقنطار من القطن ما تراهُ في هذا الجدول مع ما يقابلهُ من الاطيان المجاورة

القطعة	مساحتها س ط	المحصول رطل ق	محصول الفدان رطل ق	محصول الفدان المجاور
(١)	١٤ ١٤	٤ ١٤١	٧ ٠٦٨	٥ قناطير الى ٥ ½
	١٦ ٠٨	١ ٠٧٩	٣ ٢٧٧	
(٢)	٢٠ ٢٢	٤ ٣٠٨	٥ ١٤٧	٥ »
(٣)	٠٠ ٢٢	٤ ١٨٧	٥ ٠٣٧	٤ » و٦٥ رطلاً
(٤)	٠٦ ١٩	٢ ١٥٧	٣ ٣٩	٢ ½ الى ٣ قناطير
(٥)	١٨ ١٦	٣ ٢٦٤	٥ ١٥٧	٣ الى ٤
(٦)	٠٠ ٢٣	٥ ٢٢٥	٦ ٠١٠	٥ قناطير و٢٠ رطلاً

وقد اصيب الجزء الصغير من القطعة الاولى بالندوة العسلية اصابة شديدة فقل محصولها . والقطعة الرابعة وكل الاطيان المجاورة لها في فرسكور اصيب بوقوع الغوز في الاسبوع الاول من سبتمبر واحمرار ورق القطن وسقوط اكثره وسبب ذلك تشقق الارض من العطش وقد يحدث هذا عملاً فلم نجد لاحمرار الورق وسقوط الغوز سبباً آخر

واختلف مقدار ما جني من القطن في الجمعة الاولى والثانية ومقدار التصافي باختلاف هذه القطع كما ترى من الجدول التالي وقد ذكر مقدار ما جني في المئة

	الجنية الاولى	الجنية الثانية	تصافي الجنية الاولى	تصافي الثانية
(١)	١٠٠	٠	٣٤ر١٠	٠٠٠
(٢)	٨٠	٢٠	١٠٦	١٠٥
(٣)	٧٣	٢٧	١٠٢	١٠٣
(٤)	٩٠	١٠	١١١	١٠٩
(٥)	٧٥	٢٥	١٠٨	١٠٣
(٦)	٧٧	٢٣	١٠٧	١٠٥

وقعت الجنية الاولى بين ٢١ سبتمبر و٢٧ منهُ والثانية بين ١٢ اكتوبر و٣١ منهُ

وقد اظهر الملاّك رضاهم لان محصول الفدان زاد قنطاراً عن محصول ما يجاورهُ من الاطيان ما عدا القطعة الثانية التي اصيبت بالندوة العسلية اصابة شديدة

التجارب في ري القطن

جُرّب ري القطن في مركز دمنهور بالجبيرة في قطع زرعت وخدمت كلها على اسلوب واحد ولم يختلف فيها الاّ ريها فروي اربع منها خمس ريات واربع ست ريات واربع سبع ريات واربع ثمان ريات واربع تسع ريات اي قسمت هذه القطع الى خمسة اقسام حسب عدد الريات التي اصاب كل قسم منها وهاك نتيجة اختلاف الريات في مقدار المحصول بالقنطار

	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	محصول الفدان
القسم الاول	١٫٨٣	٣٫٢٦	٠٫٦١	٥٫٧٠
» الثاني	١٫٩٥	٣٫٣٩	٠٫٨٢	٦٫١٦
» الثالث	١٫٨٩	٣٫٦٣	١٫٠	٦٫٥٣
» الرابع	٢٫٠٣	٣٫٨٦	٠٫٨٢	٦٫٧١
» الخامس	٢٫٥١	٣٫٦٨	٠٫٨٦	٧٫٠٥

وواضح من ذلك ان المحصول زاد بزيادة عدد ازيات فكان في القطع الاولى خمسة قناطير وسبعة اعشار القنطار فصار في القطع الاخيرة التي رويت تسع ريّات سبعة قناطير او اكثر قليلاً اي زاد المحصول اكثر من قنطار وثلث فاذا كان ذلك مطرداً في كل جهات القطر فتكون اطالة مدة المناوبات حتى لا يتيسر ري القطن الاّ خمس ريات اوستّ مفيداً لجانب كبير من محصول القطن المصري

زرع القطن في المنوفية

المنوفية مشهورة بجودة قطنها وبأن فلاحيها امهر الفلاحين في زرع القطن ومع ذلك فالحقول التي راقبت مصلحة الزراعة زرع القطن فيها زاد محصولها على محصول ما يجاورها من الاطيان زيادة كبيرة . وكانت الارض قبل القطن مزروعة برسيماً وتبلة ذرة ولكن رعي البرسيم مرة واحدة ثم حرث قبل دسمبر وحرثت الارض ثلاث مرات بين اول يناير وآخر فبراير وبين كل حرثة واخرى ١٠ ايام الى ١٥ يوماً وكانت الحرثة الواحدة مقاطعة فالحرثة التي قبلها وزُحّفت بعد الحرثة الاخيرة وخططت بمعدل ٨ خطوط لكل قصبتين في الارض الجيدة وتسعة خطوط لكل قصبتين في الارض الضعيفة وسمدت كلها بالسباخ البلدي بمعدل عشرة امتار مكعبة لكل فدان وذلك قبل الحرثة الثالثة . وابتدأ زرع القطن في آخر فبراير ورويت الارض ريّاً خفيفاً في اوقات متفرقة ثم رويت ريّاً غزيراً في يونيو ويوليو كل ١٨ يوماً او عشرين يوماً حسب المناوبة ثم قلل ماء الري في اغسطس وستمبر وجعلت المدة بين الرية والاخرى عشرين يوماً الى ٢٥ يوماً . وعُزق القطن ثلاث عزقات بعد كل رية من ازيات الثلاث الاولى . واكبر متوسط للفدان في المنوفية من خمسة قناطير ونصف الى ستة اما القطع التي جرت هذه التجارب فيها فبلغ محصولها ما تراه في هذا الجدول

القطعة	البلد	المساحة	اسم المالك	المحصول	متوسط محصول الارض المجاورة
(١)	منوف	فدان	عزيز افندي ميخائيل	٩٠ و	٦
(٢)	محلة مسج	»	ابرهيم بك سليم	٩٫٧٣	٥٫٥
(٣)	تلا	»	الشيخ محمد بوراي	٩٫٤	٤٫٨
(٤)	منشاة صبر	»	الشيخ ابرهيم سلامه	٧٫٤٨	٥٫٥
(٥)	طميدي	»	رياض بك الجباني	٦٫٣٠	٥

وواضح من ذلك ان زيادة الاعتناء تنتج زيادة كبيرة في المحصول حتى في المئوفية من قنطار الى خمسة قناطير وقد نتجت تنتج مثل هذه في الشرقية والغربية

هذا وقد رأينا نحن ما هو مثل ذلك في مديرية الفيوم فان اعيانا التي اعتني في العام الماضي تسميدها وحرثها وتزحيفها وتخطيطها وعزقها وريها بلغ محصول الفدان منها سبعة قناطير كبيرة او اكثر والاطيان المجاورة لها التي لم يعتنَ بها لم تسمَّد ولا حرثت جيداً ولا عزقت جيداً ولا زحفت ابداً لم يزد محصول الفدان منها على قنطارين او ثلاثة قناطير

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وايهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. لكنَّ النهضة في ما يندرج فيه على اتحاده فمن مراعاة كلٍّ ولا تندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وتراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطابقة

الزائدة الدودية

جناب الدكتورين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف

قرأت في صحيفة ٤٠٥ من مقتطف ابريل من هذا العام فرنكم « نقلاً عن احدث دائرة المكتبة للمعارف » « ان الزائدة الدودية في الانسان لا تعلم لها فائدة حتى الآن » الخ

ولكوني من المولعين بالابحاث العلمية والشغفين بمراسلة المجلات والجرائد العربية وقد قضيت في ذلك اكثر من عشرة اعوام قرأت في غضونها بالانكليزية كثيراً عن الزائدة الدودية والتهابها اردت استلفات نظركم لما قالهُ في هذا الصدد بعض مشاهير الجراحين والاطباء لعل فيهِ اتماماً لفائدة القراء

قال الدكتور اندرو احد مشاهير جراحي شيكاغو سنة ١٩٠٦ ان الزائدة الدودية (او المعوية) جسم شحمي يفرز مادة مخاطية لزجة وافرة تصب في القولون فتقي غشاءهُ المخاطي وذلك لانها ذات خواص زيتية تسهل مرور مواد الاطعمة في الامعاء فتمنع حدوث